

6 | شرح أصول السنة | الإيمان بالقدر (1) أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه واهبابه ومن تبع هدا. ثم اما بعد اه فموعدا اليوم مع اه الحلقة الاولى من آآ سلسلة الايمان بالقدر - [00:00:04](#)

لان كلام الامام احمد في اصول السنة فيما يتعلق بالقدر ليس بالكلام القليل وانما يحتاج الى اكثر من وقفة فالامام احمد يقول عليه رحمة الله ومن السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة - [00:00:27](#)

لم يقلها ويؤمن بها لم يكن من اهلها الايمان بالقدر خيره وشره هذه الجملة تبين ان السنة اللازمة التي تلزم كل مسلم موحد انه لابد ان يؤمن بالقدر خيره وشره - [00:00:52](#)

وهذه الجملة وهي الايمان بالقدر خيره وشره هي جملة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل المشهور عندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان. فقال له النبي عليه الصلاة والسلام الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله - [00:01:24](#)

وبالقدر خيره وشره آآ هناك لفظ ليس في الصحيح حلوه ومره ولكن هذا اللفظ او هذه الرواية ليست صحيحة والقدر عندما نريد ان آآ نقوله في جملة يمكن ان نقول ان القدر - [00:01:52](#)

امر الله عز وجل في كونه وخلقه امر الله تعالى في كونه وخلقه وهذا الامر سر من اسرار الله. اي القدر من جملة الاسرار التي استأثر ربنا عز وجل بعلمها - [00:02:18](#)

قال ربي سبحانه وتعالى وكان امر الله قدرا مقدورا وكان امر الله قدرا مقدورا ولا يصح توحيد العبد الا بالايمان بالقدر لان الايمان بالقدر هو ايمان باربوبية الله عز وجل وحكمته وقيوميته في خلقه وكونه - [00:02:40](#)

ولهذا عثر عن عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان القدر هو نظام التوحيد ان القدر نظام التوحيد اه ولو نظرنا الى آآ مسألة القدر نجد انها ثابتة حتى قبل الاسلام - [00:03:11](#)

يعني كان العرب الاقدمون يؤمنون بالقدر. سبحانه الله يعني مسألة القدر كانت موجودة حتى عند العرب الجاهليين وهذه مسألة تدل على ان بقايا ملة الخليل ابراهيم كانت موجودة بين هؤلاء العرب - [00:03:39](#)

عندما يقول عنتره شداد يا عبلو يا عبلو حذف التاء هنا بيسموها للترخيم والتدليل يعني عاوز ان هو يدلها ويدلها كما يقولون يعني فيحذف هذه التاء. يا عبلو من المنية مهربي. المنية اي الموت - [00:04:00](#)

المالية اي الموت يعجل امن المنية مهرب ان كان ربي في السماء ان كان ربي في السماء قضاها اذا ان ترى هذا شاعر جاهلي يؤمن ان الله تعالى في السماء - [00:04:27](#)

ويؤمن ان الله تعالى له قدر يقضيه في خلقه ولا يستطيع احد ان يهرب من قدر الله عز وجل لا يستطيع احد ان يهرب من قدر الله عز وجل هذا آآ ايمان الجاهلي - [00:04:45](#)

وهذا دلالة على ان آآ العرب كانت بينهم بقايا من ملة الخليل ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام عندما يأتي جاهلي اخر وهو زهير بن ابي سلمة يقول واعلم علم اليوم والامس قبله - [00:05:05](#)

ولكنني عن علم ما في غد عمي هذا الرجل يقول انا لا اعلم الغيب اذا يؤمنون بان الله تعالى في السماء ويؤمنون ان الله تبارك وتعالى له عرش ويؤمنون ان الله تبارك وتعالى - [00:05:30](#)

آآ قدره نافذ ماض في خلقه وكونه هذه كلها من جملة عقائد العرب قبل الاسلام وهذا دليل على ان ملة الخليل ابراهيم كانت لها بقايا بين هؤلاء العرب آآ ايضا - [00:05:49](#)

عندما آآ نتأمل نجد ان الصحابة جميعا كان اجماعهم على الايمان بالقدر يعني طاووس ابن كيسان التابعي الجليل يقول ادركت ثلاثمائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يقولوا الايمان بالقدر خيره وشره - [00:06:16](#)

اذا هذا دليل على ان الايمان بالقدر منصوص عليه في الكتاب وايضا منصوص عليه في السنة وان الصحابة جميعا اجمعوا عليه وعلى ثبوته وبذا فان الايمان بالقدر ركن من اركان الايمان - [00:06:44](#)

الايمان بالقدر ركن من اركان الايمان وهذا الركن ليس فيه نزاع دي مسألة مهمة جدا يا احباب ان ممكن نجد بعض مسائل الاعتقاد فيها نزاع وفيها قليلة جدا وسبب النزاع آآ وجود النصوص - [00:07:06](#)

التي تؤيد آآ المتنازعين يعني كل فريق عنده من النص ما يتأيد به وهذه مسألة قليلة يعني قل ان نجدها في مسائل الاعتقاد ولكنها موجودة ووجودها فيه رد على من يزعم - [00:07:30](#)

ان مسائل الاعتقاد هي المسائل التي لا نزاع فيها وان مسائل الفروع هي المسائل التي فيها نزاع يفرقون بين الاصل والفرع. الاصل لا نزاع فيه والفرع ما فيه نزاع. فنقول لهم لآ - [00:07:52](#)

اه عندنا مسائل اصول وهي من لب العقيدة ووقع فيها شيء من النزاع وربما نجد بعض مسائل الفروع لم يحدث فيها نزاع بل وقع فيها الاجماع يعني مسألة المسح على الخفين - [00:08:10](#)

هي في مسائل الاعتقاد ام في مسائل الفقه في مزاد الفقه ومع ذلك وقع فيها الاجماع ولما كانت هذه المسألة فارقة بين اهل السنة وبين كثير من المبتدعة لا سيما الشيعة - [00:08:30](#)

هذه المسألة برمتها انتقلت من كونها مسألة فقهية حتى صارت مسألة عقدية ولذلك نجد ارباب المقالات الذين يهتمون بجمع الجمل الثابتة الدالة على الاعتقاد يأتون ان من جملة عقيدة اهل السنة والجماعة ماذا المسح على - [00:08:48](#)

الخفين من هذه المسائل المشهورة في الاعتقاد ووقع فيها النزاع مسألة التفضيل بين عثمان وبين علي هذه المسألة وقعوا فيها نزاع وكان السلف الاول العصور المتأخرة للصحابة وعصر التابعين يختلفون في هذه المسألة منهم من يقدم عثمان - [00:09:14](#)

رضي الله تعالى عنه ومنهم من يقدم عليا رضي الله تعالى عنه. ثم بعد ذلك استقر الامر آآ على تقديم عثمان على علي لان الصحابة هم الذين قدموا عثمان على علي في الخلافة فكانت هذه قرينة على - [00:09:41](#)

واستقر ذلك الامر حتى صار القول بتقديم علي على عثمان اه فيه مظنة الوقوع في البدعة آآ من آآ من المسائل التي قد تكون اوضح من ذلك مسألة آآ اول ما خلق الله - [00:09:59](#)

دي مسألة غيبية ودائما مسائل الغيب يا اخواني لا يجوز الخوض فيها الا بالدليل لا يجوز الخوض فيها الا بالدليل احد المعنيين بالتفسير له حلقات وندوات واسأل الله تعالى ان يوفقه - [00:10:21](#)

آآ يذكر من جملة الفوائد في قول الله تعالى حتى اذا جاء امرنا وثار التنور قل نحمل فيها من كل الزوجين اثنين قال وفائدة ذلك هو حصول التلاحم بين النبي واتباعه - [00:10:48](#)

وهذا حري ايضا. طبعا دي الفاظي لكن ده المفهوم بتاعه الموضوع بتاعه وهذا حري ان يكون بين العالم والمتعلم في تفاعل وفي تواصل بين الاثنين فكان اتباع نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - [00:11:06](#)

يأتون كل فترة الى نوح. كل ساعة ساعتين. هل فارت تنور فيقول لم يفر التنور فيذهبون الى مشاغلهم. ثم يأتون اليه ثانية وثالثة ورابعة يسألونه عن فوران التنور اذا حدث هناك ماذا التلاحم والتواصل بين الاتباع وبين - [00:11:26](#)

نبي الله تعالى نوح وهكذا ينبغي ان يكون الشأن بين العالم والمتعلم المسألة ليست للعالم ان يقول كلمة ثم نقول له فتح الله عليك ثم ينفض السرايق ويذهب كل واحد الى جهته - [00:11:47](#)

ولكن لابد ان يكون هناك آآ تلاحم وتفقد وآآ رعاية آآ وحال بين العالم والمتعلم الحقيقة المعنى صح ولكن الحدث لا نستطيع ان نثبتته

او ان ننفيه ما اقدرش اقول الكلام ده حصل او ما حصلش - [00:12:05](#)

ليه لانا لا ينبغي ان نتكلم في مسائل الغيب الا بماذا الا بنص كتاب او سنة العجيب ان في قصة نوح في سورة هود ان الله تبارك وتعالى بعد ان ذكر قصة نوح قال تلك من انباء ماذا؟ الغيب نوحها اليك ما كنت تعلمها - [00:12:28](#)

انت ولا قومك من قبلي هذا تبين ربنا عز وجل ان دي امور غيبية فالامور الغيبية لا ينبغي لاحد ان يخوض فيها الا بنص من جملة الامور الغيبية اول ما خلق الله - [00:12:54](#)

يعني ربنا عز وجل اول حاجة خلقها ايه في عالم الكون وعالم الخلق ما اول ما خلق الله هناك قولان مشهوران في هذه المسألة القول الاول اول ما خلق الله خلق العرش - [00:13:10](#)

واستدل على ذلك بالحديث الصحيح كان الله ولا شيء معه وكان عرشه على الماء. فدل ذلك على ان الخلق الموجود هو ماذا؟ العرش ومكان العرش عن الماء القول الثاني ان اول ما خلق الله القلم - [00:13:30](#)

واستدل على ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله خلق القلم اول ما خلق الله خلق القلم فقال اكتب فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة - [00:13:54](#)

وهذا الحديث عند الامام احمد واسناده رجاله ثقات اذن هناك قولان المسألة دي مسألة غيب ولكن هناك نص قال هذا وما سقال هذا اه هذه المسألة جمعها بعضهم في قوله - [00:14:11](#)

والناس مختلفون في القلم الذي كتب القضاء به من الديان هل كان قبل العرش او هو بعده قولان عند ابي العلا الهمداني والحق ان العرش قبل لانه قبل الكتابة كان ذا اركانه - [00:14:35](#)

اذا دي مسألة فيها نزاع وهناك من رجح ان العرش كان قبل ماذا؟ كان قبل القلم اذا رأينا باعيننا ان آآ مسألة عقدية وقع فيها نزاع ومسألة فقهية لم يقع فيها ماذا؟ نزاع - [00:14:54](#)

اذا التفريق بين الاصل والفرع ان الاصل اللي هي مسألة الاعتقاد ومعيارها انه لا نزاع فيها وان فساد الفقه هي المسائل الفروع ومعيارها او علامتها ان النزاع قائم فيها هذه مسألة تحتاج الى تأمل شديد - [00:15:14](#)

عندنا حادثة خطيرة جدا هذه الحادثة ان اثنين من التابعين وهما يحيى ابن يعمر يعمر مش يعمر يحيى ابن يعمر وحמיד بن عبدالرحمن الحميري آآ وهذه القصة يحكيها يحيى ابن يعمر - [00:15:40](#)

ورواها الامام مسلم بهذا السياق قال انطلقت انا وحמיד بن عبدالرحمن الحميري حجين او معتمرين وقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسأله عما احدث هؤلاء في القدر - [00:16:16](#)

الاثنين دول من البصرة البصرة العراق واريد منكم يا احباب ان تروا ان معظم البدع العملية والقولية العلمية والعملية لو بحثنا ونكشنا وفتشنا سنجد ان كثيرا منها خرج من المشرق - [00:16:48](#)

وكأني بقول النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الفتنة ها هنا واهل الى المشرق ثلاث مرار ثلاث ميراث ولو نظرنا الى الترك الذين خطرهم داهم والذين حذر النبي صلى الله عليه وسلم من قتالهم - [00:17:15](#)

سنجد انهم من جهة الشرق انه من جهة الشرق الدجال يا اخواني محبوس الان في جزيرة في بحر ماذا في بحري الشرق في اي بحر لا ندري ودعونا من الذين يحاولون التخمينات - [00:17:42](#)

يقولون بانه محبوس في مضيق ما بين آآ الصين والاتحاد السوفيتي. هذا كلام ليس عليه اثارا من علم وبعض الناس يقولون بان الخليفة العباسي اظن هارون الرشيد ارسل من يبحث - [00:18:05](#)

عن يأجوج ومأجوج فذهب حتى وجد آآ جبلين عظيمين بينهما سد عظيم وآآ فاذا دق احد على هذا السد سمع اصواتا كلام مثل هذا هذا الكلام ايضا لا ينبغي ان نلتفت اليه - [00:18:25](#)

وايضا اشد منه غرابة الذين يقولون بان الجزيرة التي آآ يوجد فيها الان الان آآ المسيح الدجال لان المسيح الدجال في جزيرة في بحر المشرق وثبت ذلك من حديث من حديث تميم بن اوس الداري حدث بذلك - [00:18:46](#)

والنبي عليه الصلاة والسلام حكى ذلك عن تميم آآ قالوا بان هذه الجزيرة هي مثلث برمودا وقالوا بان اي طائفة تقترب من هذا المثلث فانها تسقط واي باخرة او سفينة تقترب من هذا المثلث فانها تنجذب وتضيع ولا ولا تظهر بعد ذلك - [00:19:06](#)

يبقى اذا الجزيرة في هذا المثلث هذه كلها يعني امور لا ينبغي ان نلتفت اليها ولا ينبغي ان نطلب معرفة ما طلبه لا يكون مفيدا لنا يعني احنا لو عرفنا ان الدجال في الجزيرة دي او في الجزيرة هنعمل ايه يعني - [00:19:34](#)

هنروح نقتله ولا نقدر عليه لان ربنا عز وجل اوجده الحكمة وسيظهره في وقت ما لحكمة وامر هو يعلمه سبحانه يبقى اذا محاولة طلب آآ ما لو حصلناه لن نقدر عليه - [00:19:54](#)

اولا يزيدنا ايمانا او لا يترتب على ذلك اعتقاد او عمل يعد ذلك درب من دروب التهويش بنهوش الناس ونشغل الناس وهناك ناس مغرمين جدا بالحواديت اه ايوه بالفعل وكان هناك مجموعة ركبوا المركب - [00:20:14](#)

ثم طار المركب في المكان الفلاني ثم اتى حوت قصص وحواديت. لا احنا شفنا الحيتان ولا شفنا حاجة ولا اي شيء. لا ينبغي ان نلتفت الى مثل هذه التهويشات يبقى جهة الشرق دي جهة يعني فيها الشر - [00:20:37](#)

نسأل الله تعالى العافية والخير كله من جهة الغرب. ولا يقصد بالغرب. امريكا واوروبا كما فهم بعض آآ الافاضل قالوا شف دول كفار ولكن نصره الدين ستأتي من جهتهم. من جهة ماذا؟ من جهة الغرب اي من جهة اوروبا ومن جهة امريكا - [00:20:57](#)

الامام السيوطي له تفسير جميل جدا في معنى كلمة الغرب من الغرب ما كان غرب المدينة على ساكنها الصلاة والسلام عليه الصلاة والسلام وذلك يشمل يشمل اهل الشام واهل مصر - [00:21:18](#)

يعني دي يعني حاجة جميلة لاهل مصر ان احنا من جملة اهل الغرب الذين سيكونوا على ايديهم الفتح والنصر والذي يشاهد ان هذه الديار من اول ما تشرفت بنور الاسلام - [00:21:36](#)

وهي ناصرة للاسلام حامية للمسلمين كانت واظن ان شاء الله سيكون خيرها ممتدا مستمرا الى ما شاء الله اه الطبراني له حديث وهذا الحديث يعني لا يصح ومعناه آآ جميل. ان الشيطان دخل الى بلاد العراق - [00:21:53](#)

وبابا فيها وعشعش وفرخ وبسط جناحيه ماشي ولذلك الحجاج بن يوسف الثقفي آآ ارسله عبدالملك ابن مروان كي يكون اميرا على العراق اللي حصل عبدالملك ابن مروان لا يرسل اميرا للعراق - [00:22:18](#)

الا ضربوه وحصبوه بالحجارة وانزلوه من على المنبر وطردوه شر اه طردة او ترضى. يعني الاتنين يمشوا الحال الحالة الهيئة اول مرة ترضى وترضى فاللي حصل نوجه لهم مين؟ الحجاج ابن يوسف الثقفي. مين الحجاج؟ ده كان جندي بسيط - [00:22:38](#)

الجيش الاموي وقالوا له انت بس تخليك في اخر الجيش. لو حد اتأخر ولا حاجة حسه ان هو يتقدم والحق بالجيش ففي احد المعارك مع الخوارج اه بعض الامراء الامويين من الشباب - [00:23:02](#)

آآ خشوا ان هم يبقوا في الجيش لانهم يعلمون ان الخوارج لهم بأس وممكن الخوارج لو علموا ان هذا الجيش به امراء يشدوا الشدة عشان يقتلوا مين؟ الامراء فتلكعوا ورا الجيش - [00:23:18](#)

مين اللي نفات عليهم؟ الحجاج يلا اصحابنا كده اتكلوا على الله والحقوا بالجيش المهم اغلاضوا له في القول فقال والله اذا لم تلحقوا بالجيش لاحرقن عليكم خيامكم الناس ظنوا ان هو بيبكي - [00:23:35](#)

قل كده وكده بالفعل ولع فيها نار دوروا الجري المسألة ديت رفعت الى من؟ الى عبدالملك ابن مروان قال له طب هات لي بقى الراجل ده بقى الجندي البسيط ده - [00:23:52](#)

بسبب هذه العرامة انقلب من جندي يسير الى ماذا؟ الى امير الى امير فلما بلاد العراق لا يذهب لها احد الا طردوه وارسل عبدالملك ابن مروان الامير الجديد اللي هو مين؟ الحجاج ابن يوسف الثقفي - [00:24:06](#)

كلها مليانة خوارج ويقتلوا ويبيعملوا فراح الحجاج وعمل عمامة والعمامة ديت جعل طرف منها على وجيه هكذا وجلس ساعة. الناس في ايديهم الحصى بينتظرم اول ما يقف يتكلم يضربوه بالحصى. ويقولوا الدالة - [00:24:29](#)

هو ده رواجه لطرف العمامة وجلس على المنبر ساعة. هم في ايديهم الحجر منتظرين كلهم بقى اول ما يبجي يتكلم يضربوه ويقولوا

له يلا اتكل على الله اول مقام خلى عمامته - [00:24:54](#)

وظهر بجواره وبدأ يتكلم على طول انا ابن جولة وطلاقة الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني؟ يا اهل العراق يا اهل الشقاق ومساوي
الاخلاق ان امير المؤمنين قد ثقف عيادته فوجدني اشداهم عودا واقواهم عمودا فوجهني اليكم - [00:25:10](#)

والله من ثقلت عليه رأسه فليؤذني بها حتى اريحه منها يعني اللي دماغه تقيل على جتته مش عارف يستريح يقول لي وانا اريحه
من دماغه دي والذي نفسي بيده لو امرتكم ان تخرجوا من هذا الباب فخرجت من هذا الباب لدققت اعناقكم - [00:25:37](#)
الجامع في المسجد سبحان الله فانفكت ايدي الناس وسقط من ايديهم الحصى هو استقام امرهم للحجاج. ايه اللي بيرفع رأسه في
ايه؟ يبجيب دماغه ماشي البصرة من جملة بلاد المشرق العراق - [00:25:58](#)

وكان اول ظهور لبدعة القدرية كانت في بلاد البصرة قيل اول من تكلم بالقدر هو معبد وقيل اول من تكلم بالقدر قبل معبد واحد
اسمه سوسن كان نصرانيا ابن كثير - [00:26:29](#)

كان النصرانيا ثم اظهر الاسلام ثم بعد ذلك تنصر بعدا استاذ مين معبد الجهني يعني واحد رايح جاي رايح جاي يبقى ده رجل ثابت
الايمان لأ ليس ثابت الايمان العجيب ان الذي اخذ هذه البدعة من معبد الجهني - [00:26:50](#)

رجل اسمه غيلان الدمشقي غيلان الدمشقي عندما فرج الاشعث ابن قيس الامويين خرج معه طائفة من الناس من الذين خرجوا مع
الاشعث كان مين؟ كان معبد الجهني معبد الجوهني وفي نهاية المعركة اسر معبد الجهني - [00:27:16](#)
وقتلته عبد الملك بن مروان ثم اخذ هذه البدعة من معبد الجهني وغيلان اخذها منه رؤوس المعتزلة كواصل ابن عطاء الغزال وعمرو بن
عبيد آ العجيب ان وصي بن عطاء وعمرو بن عبيد - [00:27:44](#)

كان من اهل العبادة والتعبد بسم الله ما شاء الله قراءة قرآن وبكاء وقيام ليل حالهم في ذلك شبيه بحال من الخوارج ولكنهم كانوا
يسبون صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:28:13](#)

ويكذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث البغدادي له كتاب اسمه الفرق بين الفرق ذكر كثيرا من اراضي اقوالهم
في القرآن يعني اراذل من اقوال المعتزلة في القرآن بما لا تستطيع ان تتحملة - [00:28:34](#)
وراجعوا هذا الكتاب تجدوا فيه العجب يعني مثلا من جملة ما كان يعتقدوه واصل ابن عطاء بيقول لو شهدت عندي عائشة رضي الله
تعالى عنه ولا يترضى لكن لو يقول لو شهدت عندي عائشة رضي الله تعالى عنها - [00:28:58](#)

وعلي وطلحة في حزمة بقل ما قبلت شهادته سبحان الله سبحان الله المسائل دي ذكرها آ ابن كثير في البداية والنهاية وهذا القول
هو قول الامام الذهبي حاكاه بنصه في ميزان الاعتدال - [00:29:19](#)

يبقى المعتزلة في باب القدر اخذوا بدعتهم في مسألة القدر من القدرية الاول. اللي هم مين معبد الجوهني وواصل آ وآ غيلان
الدمشقي طيب يحيى ابن يعمر بيقول انطلقت انا وصاحبي - [00:29:42](#)

حميد بن عبد الرحمن الحميري حجين او معتمرين وقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسأله عما احدث
هؤلاء في القدر ووفق لنا. انظر الى كلام التابعين فوق - [00:30:04](#)

كلمة توفيق دي هي الايمان بالقدر اي وفق الله لنا ووفق لنا عبدالله ام عمرو عبدالله بن عمر خارجا من المسجد المسجد ده مسجد
المدينة فاكتنفته انا وصاحبي وظننت ان صاحبي سيكل الكلام الي - [00:30:30](#)

فقلت ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس بالبصرة يقرأون القرآن ويتقفرون العلم يزعمون الا قدر وان الامر الواف اسمع الكلمة دي
يقرأون القرآن يعني هم علماء بالقرآن يعني الناس دول علماء بالقرآن - [00:30:56](#)

ليس كل عالم بالقرآن يكون عاملا بالقرآن يعني ياما فيه هناك ناس يقرأون القرآن يهزونه هزة ويعرفون وجوه قراءته ويقفون على
كثير من احكامه ولكن لا يعملون بشيء من كتاب الله عز وجل - [00:31:21](#)

قراءة القرآن في زمن الصحابة كانت فيها العلم والعمل وكان قارئ القرآن والفقيه القرآن هو الفقيه ولا ايه قارئ القرآن هو الفقيه ولهذا
النبي صلى الله عليه وسلم اه كان في زمن الطائفة اسمها القراء - [00:31:46](#)

وانتم تعرفون ان نيفا وسبعين صاحبي قتلوا في بئر معونة كان اسمهم الايه؟ القراء ومكث النبي صلى الله عليه وسلم يدعو شهرا يدعو شهرا على قتلهم وعصية يقول اللهم عليك بهم - [00:32:12](#)

اللهم عليك بهم ويدعو عليهم واجعلها عليهم سنين كسني يوسف عليه السلام فقلت ابا عبدالرحمن ودي بردك من الادب ان هو لا يريد ان يستأثر بالكلام ولكنه ظن ان صاحبه ساكن الكلام اليه - [00:32:35](#)

ده من ادب الصحبة ادب الصحبة انك لا تتكلم الا بعد استئذان صاحبك الا اذا ظننت ان صاحبك سيكل الكلام اليك ايجب ان تتكلم انت؟ الناس دولت نمرة واحد يقرأون القرآن - [00:32:58](#)

يقرأون القرآن يهزونه او يعرفون ظاهره دون ان يعملوا به الامر الثاني يتقفرون العلم ان يطلبون قفاره وفي لفظ يتقفرون العلم اي يطلبون قعره معلشي الانسان عندما نقول آآ ذهب الى القفار. القفار اللي هي الارض القفر - [00:33:19](#)

الارض الصحراء طب الذي يسير في الصحراء عرضة الى آآ عرضة ان ينجو ولا عرضة ان ينهش وآآ ويؤذى الذي يمشي في القطار عرض ان يؤذى ولا عرضة ان ينجو ويفوز - [00:33:47](#)

عرضة ان يقولها ممكن تطلع علي همة من الهوام دبة من الدواب ماشي؟ يبقى اذا يعني لا ينبغي للانسان ان يسير في القفار الا اذا كان مضطرا الناس دول بقى بيسيوا العمران - [00:34:06](#)

ويسيبوا الزراعات ويسيبوا الماية ويسيبوا الدنيا الجميلة دي كلها ويأبون الا ان يمشوا في ماذا؟ في القفار اذا يتعرضون للنجاة ولا يتعرضون للهلكة للهلك جمعنا المعنى الثاني يتقفرون العلم دائما العرب - [00:34:23](#)

اه اذا ارادوا ان يشربوا من الماء لا يشربون من قعر البئر وانما يشربون من اعلى البئر لانك كلما نزلت الى اسفل كلما اختلط الماء بالراسب فكانت هناك الاخلاط الاخلاط - [00:34:48](#)

ولهذا بيقول الشاعر ونشرب ان وردنا الماء صفوا ويشرب غيرنا كدرا وطينا يبقى يشربوا الماء الصافي واما غيره فانه يشرب الكدر والطين الذي يكون في القعر اذا القعر مظنة النقاء والصفاء والطهر - [00:35:09](#)

ولا مظنة الشوب والاختلاط الشاب والاختلاط اذا الناس دول طريقتهم في طلب العلم خطأ وما يتعلمونه ايضا ليس هو العلم الذي ينجيهم بل العلم الذي يرضيهم يرضيهم اي يهلكهم يبقى ليس الشأن ان تطلب العلم - [00:35:29](#)

وليس الشأن ان تحصل العلم ولكن ما العلم الذي تطلب وكيف تطلب دي مسائل مهمة جدا. وانا تكلمت فيها مع بعض اخواني في دروس العلم في دروس تحصيل المأمول عندما تكلمت في مسائل العلم - [00:35:53](#)

في قوله يزعمون الا قدر الا قدر اذا هذا نافي القدر نفي ان ربنا عز وجل امره نافذ في الكون ياه ما هو القدر ده متعلق بالربوبية بالملك متعلق بالملك والربوبية والسلطان - [00:36:14](#)

فازاي انه ان فيه هناك رجل رب اسرة ولكن امره مش نافذ في بيته معلش لو فيه هناك راجل متزوج وامر مش نافذ في البيت بتاعه الكلام ده ينفع؟ ده بعد فترة بسيطة - [00:36:43](#)

اما هيبغ فرار واما ان هو يهدم البيت ده لكن ازاي ان هو يكون سلطان البيت ويكون امره غير نافذ في البيت. ما ينفعش فما بالكم بالله رب العالمين الناس دول - [00:36:59](#)

الذين ينفون القدر في الحقيقة ما قدروا الله حق قدره ما قدروا الله حق قدره في قول الله عز وجل الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون - [00:37:17](#)

لو تأملنا الاية ديت الاية ديت في غاية المعاتبة الحمد لله ثناء على نعمه التي لم نطلب منها شيء نعم ربنا عز وجل كثيرة اعطاها لنا من غير طلب يعني انت كده شفت انت تقربت من ربنا ان هو يديك عينين وايدتين ورجلين وسمع وبصر. احنا طلبنا كده من ربنا - [00:37:41](#)

ولا ربنا وهب لنا هذه الاشياء وهبها لنا منة ونعمة لله الحمد وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها خلق السماوات ما علاك فهو السماء وما اقلك فهو ارض طيب ما هي الحاجة اما فوق واما تحت - [00:38:07](#)

يبقى خلق كل شيء يبقى ذكر السماوات والارض في هذا السياق دلالة انه خالق كل شيء غالق كل شيء والعوالم الجوية والبرية والبحرية انما خالقها اله واحد ولهذا في الاهلي بعد كده - [00:38:28](#)

وهو الله في السماوات وفي الارض بعض الناس فهم هذه الاية خطأ والتقدير وهو الله المتفرد بالتوحيد والتعظيم في السماوات وفي الارض سبحانه المتفرد المتفرد بالتوحيد والتعظيم لا يعبد الا هو سبحانه وتعالى - [00:38:50](#)

وجعل الظلمات والنور جعل الظلمات والنور ظلمات الليل ونور النهار ظلمات الكفر ومشاققة الحق والنور نور الايمان واتباع السنة وهذا من قول عن الحسن رضي الله تعالى عنه. وبعض الناس - [00:39:16](#)

همز في قول الحسن وصحيح ان هذا القول لا مهمز فيه لان الله تعالى ذكر هذا المعنى في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها - [00:39:41](#)

والمعنى صحيح يبقى الذي خلق السماوات بكل ما فيها وخلق الارض بكل ما فيها وما عليها وجعل الظلمات والنور ده كله بيسموه سياق امتنان ثم يعني بعد كده الذين كفروا بربهم يعدلون يعدلون عن عبادته الى عبادة غيره - [00:40:03](#)

زي ما تقول لابنك مثلا انا خلفتك وعلمتك ولبستك وعاملتك وسويتك ثم انت تعصاني ثم انت ايه؟ تعصاني. يبقى ده فيه تقريع وتوبيخ وثم بعد سياق الامتنان وتومئوا الى نوع من التقريع والتوبيخ - [00:40:28](#)

قال عبدالله آ قالوا ايضا لئلا قدر وان الامر الف. الف يعني ايه؟ مستأنف اولف اي مستأنف. اي ان الله تعالى لا يعلم الاشياء الا عند حدوثها. يعني الله تبارك وتعالى لا يعلم - [00:40:55](#)

انا سنجلس هذا المجلس الا عندما جلسنا وان الله تعالى لا يعلم باني ساتكلم في هذا الموضوع الا عندما تكلمت هؤلاء حقيقة ينفون علم الله تعالى الاول. يعني ربنا عز وجل ليس له علم يسبق المعلومات - [00:41:21](#)

وانما علموه حادث عند حصول المعلومات هذا القول كفر ولهذا قال عبد الله بن عمر عندما سمع هذا منهم ان لقيتم هؤلاء فاخبروهم اني بريء منهم وانهم براء مني هو الذي يحلف به عبدالله بن عمر - [00:41:42](#)

لو انفق احدهم مثل احد ذهبا ما قبل الله منه حتى يؤمن بماذا؟ بالقدر اذا الانسان اذا لم يؤمن بالقدر لا يصح له لا توحيد ولا اسلام ولا اي شيء - [00:42:10](#)

لابد من الايمان بالقدر في حديث عبادة ابن الصامت هو حديث اخرجه الامام احمد باسناد رجال وثقات صححه الشيخ الالباني عليه رحمة الله انه قبل ان يموت قال لولده اجلسني - [00:42:27](#)

فاجلسه ابنه هنشوف بقى ما وصية الوالد لابنه قبل ان يموت قال له يا بني انك لن تذوق حلاوة الايمان ولن تبلغ حقيقته حتى تؤمن بماذا؟ بالقدر اذا انت لن تستطيع ان تبلغ حقيقة الايمان - [00:42:50](#)

حتى تؤمن بالقدر الابن قال لابوه وكيف اؤمن بالقدر؟ قال ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول - [00:43:16](#)

ان اول ما كتب الله كتب ان اول ما خلق الله خلق القلم فقال اكتب فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة انك ان مت على غير هذا دخلت النار - [00:43:33](#)

النت على غيري هذا دخلت النار عند الترمذي والحديث اسناده صحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم لعبدالله ابن عباس رضي الله تعالى عنه واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء - [00:43:50](#)

لن ينفعوك بشيء الا كتبه الله لك ولو اجتمعت على ان يضروك بشيء لم يضروك بشيء الا كتبه الله عليك ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام رفعت الاقلام وجفت الصحف - [00:44:11](#)

فهذا دليل على ان ما يحدث في هذا الكون من جلب مصلحة او درء مفسدة لا يقع ذلك كله الا بما هذا الا بامر الله الا بامر الله. ودي من الحاجات التي تجعل الانسان المؤمن بالقدر يكون طيب النفس قريير العين - [00:44:31](#)

ولهذا قال ربنا عز وجل ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه. قال بعض السلف هو الرجل تصيبه المصيبة في

علم انها من عند الله فيرضى ويسلم. يبقى لما يحصل اي مصيبة - [00:44:53](#)

اعلم انها من عند الله قال معنا من المصيبة دي من عند الله ايه اللي يحصل؟ بس هاريح بتقر عين حتى ولو كانت هذه المصيبة

مصيبة زاعقة. انت لا تدري اين الخير وكيف يحدث الخير - [00:45:13](#)

وقلت لكم من قبل آآ حكايات كثيرة آآ كيف ان القدر كيف ان القدر آآ كله خير ان القدر كله خير حتى لو تبدل لك ما قد تظن انه شر.

في الحقيقة ليس شر. لا تحسبوه شرا لكم بل هو - [00:45:29](#)

خير لكم. بل هو خير لكم حادثة الافك حادثة الافك اتهام الطاهرة البتول آآ ام عبدالله الصديقة بنت الصديق الاكبر رضي الله تعالى

عنهم جميعا. بانها قد زنت المسألة ديت شر ولا مش شر - [00:45:50](#)

لكن في الحقيقة هو خير لان الله تعالى قشقش بهذه الحادثة كثيرا من المنافقين ومن ضعاف النفوس في المدينة ولذلك كان ذلك

الامر خيرا لشرا الانسان عندما يذهب ليقاقل ربما يقتل - [00:46:15](#)

وربما يحرم منه ابناؤه. وربما وربما هذه المسائل قد تبدو شرا. لكن هي في الحقيقة هي خير كثير لان بهذا الامر شحم الديار وتحمل

اعراض وتحمل اموال حتى لو كان فيها ثقب بعض المال - [00:46:38](#)

وهذا ما ذكره الله عز وجل لا تحسبوه آآ كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا

وهو الشر لكم ثم ذيل ربنا عز وجل الاية بقوله والله يعلم - [00:46:58](#)

وانتم لا تعلمون آآ في الابداء لابي سعيد الخدري لابن بطة اه وهذا الكتاب من كتب الاعتقاد قال الصحابي الجليل ابو سعيد الخضري

لو ان رجلا صام النهار وقام الليل - [00:47:17](#)

ثم كذب ثم كذب بشيء من القدر لأكبه الله في جهنم يبقى هو لو رجل صوام وقوام ولكن كذب بالقدر او بشيء من القدر لكان متعرضا

لجهنم والعياذ بالله يبقى اذا آآ تحصل من ذلك - [00:47:44](#)

ان الايمان بالقدر ركن من اركان الايمان نمرة اتنين ان الايمان بالقدر آآ لا يصح اسلام المرء الا به فالقدر والايمان به هو نظام التوحيد

الامر الثالث ان القدر سر من اسرار الله عز وجل - [00:48:11](#)

وليس الشأن آآ وانت عبد ان تسأله وانما الشأن عن ماذا ان تطيع وتعبد آآ من كذب بالقدر او بشيء من القدر كان عرضة للنار والعياذ

بالله. آآ ان مسألة آآ الاصول - [00:48:35](#)

والفروع آآ انما هي متعلقة بالدليل الدليل فكل مسألة ثبت فيها الدليل كانت اصلا اصلا اي يجوز ان يتفرع منها وكل مسألة كانت محل

نظر كانت فرعاً اه لان الاصل ما تفرع عنه غيره - [00:48:54](#)

والاصل ايضا من بنى عليه غيره ولذلك المسائل الاصول ليست بالضرورة ان تكون مسائل الاعتقاد ولكن المسائل التي آآ قامت على

الادلة الصحيحة هذه هي مسائل اصول سواء كانت مسائل اعتقاد او مسائل - [00:49:17](#)

آآ فقه فهذه التفرقة اي بين الاصل والفرع لم تكن معلومة في الازمان آآ الاولى وانما حدثت متأخرا. يعني حدث بعد الازمان الثلاثة

الفاضلة. آآ بدعة القدرية لعلها من البدع الاولى التي ضربت - [00:49:35](#)

آآ المسلمين في مقتل لان المعتزلة تلقفوها منهم وبنوا عليها جزءا من اعتقادهم الفاسد كما هو معلوم اصول المعتزلة معلومة وتكلمت

فيها اكثر من مرة آآ يعني اظن آآ هنكتفي بهذا القدر - [00:49:57](#)

اه في هذه الليلة وفي هذا المجلس وان شاء الله يعني آآ لعل المجلس القادم آآ اكون يعني آآ يعني اوفر حظا من الصحة والنشاط

حتى استطيع ان آآ اخذ راحتي اكثر - [00:50:17](#)

سامحوني على آآ تقصيري في هذا المجلس وحسبي ما ذكرت. واسأل الله تعالى ان يكتب هذا المجلس لنا جميعا في ميزان حسناتنا.

وان يكون لنا ثقلا عنده سبحانه وتعالى. وان يكون حجة لنا لا حجة علينا. وان يرزقنا الهدى - [00:50:34](#)

وان يجعلنا اهلا للاهتمام وان يهدي بنا غيرنا صلى الله وسلم وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا -

[00:50:53](#)